

الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية
الاهتمام بالعنصر البشري لتحقيق غاية التنمية الاجتماعية
أولاً: التنمية الاجتماعية

1- تسعى المملكة العربية السعودية إلى تنمية المجتمع المحلي بهدف رفع مستوى المواطنين، وتحسين أحوالهم الاجتماعية وظروفهم المعيشية.

2- أثبتت التجارب أن نجاح جهود التنمية يعتمد على أمور بعد توفيق الله:

أ- تنظيم جهود أفراد المجتمع وجماعته

ب- تشجيعهم على العمل المشترك مع الهيئات الحكومية لحل مشكلات المجتمع ورفع مستوى أبنائه اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وصحياً

ج- مقابلة احتياجاتهم بالإستفادة من كافة الموارد الطبيعية والبشرية والمالية المتاحة

ح- يسعى المشتغلون بتنمية المجتمع في تدخلهم إلى تغيير البيئة الكلية مع مراعاة ظروف المجتمع (تقدير الحاجة – إدخال الاستراتيجيات التي تحدث ذلك التغيير- التخطيط والإشراف للتغلب على العقبات والفروق الفردية بين أفراد المجتمع لإشباع الاحتياجات بالطريقة المثلى).

خ- تساعد التنمية الاجتماعية على خلق التوازن بين التغيرات المصاحبة والنتيجة عن تحول المجتمع من تقليدي إلى حديث، وبين أفراد المجتمع واحتياجاتهم الناتجة عن تغير الأدوار وطبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

د – البحث في المواقف الاجتماعية لابد أن يبدأ من إطار تكاملي يربط بين عناصر أو مجالات الرعاية الإجتماعيه (التربية والتعليم- رعاية الشباب – الأمومة والطفولة- رعاية المسنين- مراكز تنمية المجتمع) حيث تخدم هذه المجالات مختلف الفئات في المجتمع وتحتاج لتدخل اجتماعي مقصود ومخطط، وعرضة للتأثر الشديد بالتغيرات الاجتماعية المختلفة وغير المقصودة والتي تحمل في طياتها جوانب إيجابية وسلبية

ثانياً: وقاية أفراد المجتمع من التحولات والظواهر الاجتماعية السلبية:

- 1- تعد وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية مسؤوله عن توفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين الذين يعانون من مشاكل اجتماعية واقتصادية لا يستطيعون التغلب عليها على الرغم من اعتمادهم على قدراتهم وامكانياتهم الذاتية
- 2- يجب على الأخصائي الاجتماعي في مجال تنمية المجتمع أن يضع في اعتباره أن للسكان احتياجات يمكن إشباعها، وأن هناك وسائل خارجية يجب توظيفها في المجتمعات المحلية لمساعدة أفراد تلك المجتمعات لإشباع احتياجاتهم المتعددة والجديدة.

3- جهود وزارة الشؤون الاجتماعية:

- 1- وقاية المجتمع من الانحرافات والظواهر الاجتماعية السلبية التي تعرقل مسيرته وتهدد مستوى الأمن الاجتماعي لدى أفرادها
- 2- تحويل قواه البشرية المعطلة بسبب إعاقه بدنية أو نفسية أو عقلية ، أو لظروف اجتماعية واقتصادية صعبه إلى طاقات منتجة تكفل نفسها معيشياً من خلال أربعة أساليب:

الأسلوب الأول/ رعاية وتدريب وتأهيل الأفراد في دور ومؤسسات ومراكز الرعاية الاجتماعية المختلفة.

الأسلوب الثاني/ تقديم الإعانات والمساعدات المستمرة للأسر الحاضنة والبديلة التي تتولى الرعاية كبديل للمؤسسات، وكذلك للأسر المعرضة للتفكك والانحيار للمحافظة على تماسكها دون خفض حافز العمل لدى هذه الأسر.

الأسلوب الثالث/ تشجيع المستفيدين من هذه الإعانات والمساعدة على تنفيذ مشاريع إنتاجية للانتقال بهم من معولين إلى عائلين مع التقويم المستمر لتلك المشاريع.

الأسلوب الرابع/ تشجيع القطاع الأهلي الخيري التطوعي للمساهمة في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للأسرة في شتى صورها.

**

ثالثاً: تنمية القوى البشرية من خلال النهوض بمجالات الرعاية الاجتماعية:

الاهتمام بمجالات الرعاية الاجتماعية بدأ في عهد الملك فيصل رحمه الله ثم في عهد ملوك المملكة العربية السعودية من بعده حتى الآن والمتمثلة في:

1- رعاية الطفولة (رعاية الأيتام- الرعاية البديلة- رعاية الأطفال المشلولين)

2- رعاية الأحداث

3- رعاية المسنين

4- رعاية وتأهيل المعاقين من خلال (مراكز التأهيل المهني – مراكز التأهيل الاجتماعي- مراكز التأهيل الشامل- مراكز الرعاية النهارية للفئات الخاصة- رعاية المعاقين لدى أسرهم الطبيعية)

5- دعم المراكز واللجان والجمعيات لتحقيق التنمية البشرية.

أولاً: رعاية وتأهيل المعاقين:

1- تتولى وزارة التربية والتعليم الجوانب التعليمية فأنشأت معاهد التعليم الخاص لتمكينهم من مواصلة تعليمهم بما يتناسب مع ظروف عجزهم.

2- تولت وزارة الصحة التأهيل الطبي بإعدادهم بدنياً عن طريق العلاج الطبيعي كالتدليك وغيره وتزويدهم بالأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية.

3- تولت وزارة الشؤون الاجتماعية تقديم الرعاية المادية والاجتماعية والنفسية اللازمة للمعاقين على اختلاف فئاتهم، وتوفير الفرص المناسبة لتأهيل القادرين منهم على الحرف والمهن التي تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم بما يتيح لهم أداء دورهم في مجالات العمل الملائمة، والاعتماد على أنفسهم في كسب رزقهم بما يساعدهم على تحقيق تكيفهم الاجتماعي وتوافقهم النفسي من خلال:

1- استخدام الأساليب العلمية في تخطيط وتنفيذ البرامج التأهيلية للمعاقين والتركيز على تنويع البرامج التأهيلية بما يتفق مع نوع الإعاقة.

2- دعم وتطوير برامج المؤسسات التأهيلية.

3- توفير فرص العمل للمؤهلين في المجتمع وتوفير التشغيل لمن لا يجد فرص عمل مناسبة

*مراكز التأهيل المهني:

تختص بتأهيل المعاقين جسميا وحسيا وعقليا على أنسب المهن لقدراتهم المتبقية بعد العجز وتوظيفهم ليكونوا أفراد منتجين قادرين على التفاعل البناء مع إخوانهم الأسوياء في المجتمع.

*مراكز التأهيل الاجتماعي:

- الحالات التي ترعاها تلك المراكز/ تختص بإيواء ورعاية حالات شديدي الإعاقة الذين لا يصلحون للتأهيل المهني بسبب شدة أو تعدد الإعاقة أو التخلف العقلي الشديد من فئة البلهاء والمعتوهين ممن يقل مستوى ذكائهم عن 50% وحالات الشلل الرباعي أو الدماغي أو الخلقي أو الضمور الشديد في الأطراف .

- الهدف تخفيف العبء عن كاهل أسرهم وتوفير الرعاية الصحية والنفسية لهم، وتأهيل الحالات التي تصلح منهم اجتماعيا لتعويدهم على خدمة أنفسهم بأنفسهم وشغل وقت فراغهم

- عددها بالمملكة العربية السعودية 3 مراكز تستوعب ما يزيد على 750 حالة من الجنسين.

*مراكز التأهيل الشامل:

-تضم أقساما مهنية للتأهيل المهني وأقساما اجتماعية لشديدي الإعاقة الهدف من إنشائها تجميع الخدمات التأهيلية في وحدة واحدة تقدم خدماتها من مصدر واحد في آن واحد تحت إشراف إدارة واحدة، كما يوجد بها أقساما لحضانة الصغار المعاقين

-عددها بالمملكة العربية السعودية 12 مركزا يستفيد من خدماتها أكثر من 2000 معاق تتكون من قسمين للذكور والإناث.

* مراكز الرعاية النهارية للفئات الخاصة:

أنشأ أول مركز بالرياض ثم بجدّه تقدم خدمات الرعاية التأهيلية للمعاقين خلال ساعات من النهار يعودون بعدها لأسرهم العاملين في الفترة المسائية.

* جهود الوزارة في تشغيل المعاقين المؤهلين بمراكز التأهيل المهني أو الشامل:

1- تنفيذ المشروعات الانتاجية الفردية والجماعية للمعاقين ليعتمدوا على أنفسهم في كسب معاشهم وتدبير أمور حياتهم.

2- التنسيق مع وزارة الخدمة المدنية لتشغيل المعاقين المؤهلين

3- مكاتب العمل التابعة للوزارة تهتم بتشغيلهم في القطاع الخاص

4- نظام العمل والعمال بالمملكة يلزم كل صاحب عمل أن يستخدم 50 عاملاً فأكثر حسب طبيعة العمل لتشغيل المعاقين المؤهلين بحيث أن يشغل 2% من مجموع عماله منهم.

*رعاية المعاقين لدى أسرهم الطبيعية:

يوجد برنامج خاص بإعانات أسر المعاقين الراغبين في رعاية أبنائهم بأنفسهم، حيث يصرف لكل معاق لا يستفيد من برامج التأهيل المهني إعانة سنوية 6000 ريال ثانياً/ رعاية المسنين:

-توجد 10 دور للرعاية الاجتماعية للمسنين تقدم خدماتها إلى 1000 حالة في المتوسط سنوياً

-يستفيد من خدمات الدار كبار السن غير القادرين على خدمة أنفسهم والمرضى النفسيين المستقرة أحوالهم كافة أنواع الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والبرامج الثقافية والدينية والترفيهية المناسبة لهم.

ثالثاً: رعاية الأحداث:

- تقوم دور التوجيه الاجتماعي المتواجدة بكافة مناطق المملكة العربية السعودية باتخاذ التدابير الوقائية

- تهتم الوزارة برعاية الأطفال المعرضين للانحراف نتيجة لظروف أسرية أو عوامل بيئية غير متوافقة، ويستفيد من خدماتها نحو 518 طالباً في المتوسط سنوياً

-تهتم الوزارة بعلاج جناح الأحداث من الجنسين من خلال 9 دور للملاحظة الاجتماعية، و 8 مؤسسات لرعاية الفتيات ولها برامج متنوعة تشمل متطلبات حياة المراهق والمراهقة

- تعمل البرامج الاجتماعية والنفسية والثقافية وبرامج التدريب والتأهيل المهني والأنشطة والرياضية الهادفة على تقويم وإعادة تنشئة جناح الأحداث وتأهيلهم وإعدادهم إعداداً جيداً للتكيف مع قيم المجتمع وعاداته

- تتولى وزارة التربية والتعليم توفير البرامج التعليمية بمراحلها الثلاث داخل هذه الدور.

رابعاً: رعاية الطفولة:

رعاية الأطفال المشلولين:

- خصصت وزارة الشؤون الاجتماعية مؤسستين بالرياض والطائف لرعاية الأطفال المشلولين، ومن في حكمهم من المصابين بعاهاات خلقية أو مرضية تعوقهم عن الحركة الطبيعية من الجنسين أعمارهم (3- 15) سنة لتنمية قدراتهم وإعدادهم لتقبل حالتهم والعمل على تكيفهم اجتماعيا ونفسيا مع المجتمع.

- عدد المستفيدين نحو 150 طفلا في المتوسط سنويا

- صرف المساعدات المالية السنوية للأطفال المشلولين المقيمين مع أسرهم التي ترغب في رعايتهم. (القعيب: 204-213).

* رعاية الأيتام :

أشكال رعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية:

أولاً: الرعاية البديلة للأيتام ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء):

تقع مسؤوليات رعاية الطفل، وإشباع حاجاته المختلفة على عاتق المجتمع و ممثليه من الهيئات والمؤسسات الاجتماعية عندما تفشل الأسرة الطبيعية في توفير هذه الرعاية، وقد يرجع هذا الإخفاق للأسباب الآتية: (حسن، بدون تاريخ: 344).

1- عدم تكون الأسرة الطبيعية على الإطلاق، وبالتالي يكون الإنجاب عن طريق غير شرعي، ويترك الطفل بالطريق أو في أي مكان آخر وذلك تفادياً للمشكلات ، أو سترأ للعار، أو غير ذلك من الدوافع المختلفة.

2- فشل الأسرة الطبيعية في القيام بوظيفتها الاقتصادية، و انقطاع الدخل بسبب بطالة رب الأسرة، أو إصابته بمرض أو عجز، أو إصابة أحد الوالدين أو كليهما بمرض عقلي.

3- تصدع الأسرة الطبيعية نتيجة الانفصال أو الطلاق، أو بوفاة أحد الأبوين أو كليهما، وعجز الأم أو الأب عن رعايته.

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على كفالة اليتيم ورغب فيها، ومن هذه العناية الكبيرة ما رُتّب على كفالة اليتيم من الأجر العظيم لثرفه مرتبة الكافل إلى درجة تقارب درجة الأنبياء في الجنة، عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً " وإنما فرج بين أصبعيه لبيان مقدار التفاوت بينه وبين الأنبياء . فهذا الحديث يؤكد عناية الدين الإسلامي وتعاليمه باليتيم ورعايته. (العسقلاني، 1407: 451).

ولهذا تهدف الإدارة العامة لرعاية الأيتام بوزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية إلى وضع السياسات العامة لرعاية الأطفال الأيتام، ومن في حكمهم، والفئات الاجتماعية ذوات الظروف الخاصة من مجهولي الأبوين وشمولهم بالتربية والرعاية والإصلاح وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية من خلال الدور والمؤسسات الإيوائية، أو متابعة رعايتهم داخل الأسر الحاضنة أو الصديقة، وتعنى إدارة شؤون كفالة الأيتام بدراسة طلبات الكفالة وفقاً للشروط والأنظمة الخاصة بذلك، وقد أنشئ بموجب قرار معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم 19582 في تاريخ 1422/6/22 هـ برنامج ان، هما برنامج الأسر الكافلة ، وبرنامج الأسر الصديقة. (www.mosa.gov.sa).

أولاً: برنامج الأسر الكافلة:

وهو قيام الأسرة برعاية طفل يتيم من الأيتام الذين تشرف عليهم الوزارة، وترعاهم رعاية كاملة ودائمة تحقق لهم الأمان النفسي، والإشباع العاطفي، وتسعى لإكسابهم القيم والعادات الاجتماعية المثلى، حيث يكون الطفل اليتيم فرداً من الأسرة وفق الضوابط الشرعية المنظمة لهذا الأمر.

ثانياً: برنامج الأسرة الصديقة:

هو برنامج يهدف إلى تعويض الأطفال الأيتام الذين لم تسنح لهم الفرصة لاحتضانهم بأن سلموا للأسر الراغبة في رعايتهم رعاية جزئية وفق نظام تقوم بموجبه إحدى الأسر الطبيعية في المجتمع بالارتباط بواحد أو أكثر من الأطفال الأيتام المقيمين في إحدى الدور الاجتماعية الإيوائية التابعة لوكالة الرعاية والتنمية الاجتماعية، بهدف استضافته لديها خلال فترة محددة مثل فترة الإجازات . (الأعياد أو نهاية الأسبوع أو الإجازة الصيفية)، ثم يعاد الطفل بعد انتهاء الإجازة أو الفترة المحددة إلى الدار أو المؤسسة التي يقيم فيها.

كما أفاد (الدامغ، 1431هـ) بأن وزارة الشؤون الاجتماعية مددت خدمة رعاية الأيتام حتى سن 28 عاماً بدلاً من 18 عاماً، وذلك عن طريق خدمات المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، والتي تقدم لهم أنواع الرعاية كافة والخدمات الاجتماعية وغيرها. (الدامغ، 1431: 54).

وتعد الأسر البديلة أو الحاضنة من أهم الوسائل لرعاية اليتيم من مجهولي الهوية لتعويضه عن أسرته الطبيعية وبيئتها التي حُرِمَ منها، ولن تستطيع الأسر البديلة تحقيق النتائج الإيجابية، والأهداف المرجوة لمن تحتضنهم، والاستفادة من معطياتها إلا بقدر وعيها بما يواجهها من عقبات تعترض طريقها مع المحتضن ومحاولة تخطيها، ومن هذه الإشكاليات التي تعاني منها الأسر البديلة والأيتام المحتضنين ما يأتي : (www.alaitam.com)

أولاً: عندما يكون سبب إقدام الأسرة على الحضانة أنها لم ترزق بأطفال فتبالغ في تدليل المحتضن نظراً لوضعه الاجتماعي، وشفقة به دون إدراك لعواقب الدلال المفرط فتسيء إليه ظناً منها أن ذلك إحسان لليتيم، وعندما يصل إلى مرحلة المراهقة، وتتغير نفسيته وتضطرب مشاعره، ويضعف أمام المتغيرات تتخلى الأسرة عنه بمبررات واهية أو لاعتراضات من قبل بعض أفراد الأسرة دون أن تدرك عواقب هذا الترك، وأثره عليه، وكان يجب على الأسرة أن تعلم أهمية دورها

العظيم، وأثره في حاضر اليتيم ومستقبله، وخطورة التخلي عنه في الفترة التي هو أشد ما يحتاج إلى الدعم والمساندة المادية والمعنوية، خاصة وأن مرحلة المراهقة من أصعب المراحل تربوياً وأكثرها تعقيداً.

ثانياً: تعاني بعض الأسر من تصرفات من تحتضنهم فتتحملها على مضض، وتخفيها عن الجهات المسؤولة عن متابعة المحتضن لانتمائه لها عاطفياً، وذلك بسبب سوء فهم الأسرة الحاضنة وتهيئها من أن يسحب المحتضن منها في أي وقت من الأوقات من قبل الجهات المسؤولة.

ثالثاً: تهديد اليتيم من وقت لآخر بتسليمه للمؤسسة الإيوائية تخويفاً له في حال قيامه بالتصرفات غير المرضية للأسرة الحاضنة مما يشعره بعدم الأمن، والاستقرار وعدم تقبله لأي جهة معنية به لمتابعته مستقبلاً.

رابعاً: في حالات كثيرة يعير المحتضن بأهله ونشأته، وهذا مدعاة لانطواء اليتيم وشعوره بالنقص والذنب كما يصاحب هذا الشعور القلق والمخاوف المتنوعة.

خامساً: من حق اليتيم أن يعرف تاريخ حياته وأصله بطريقة تربوية ولا تحجب هذه الحقائق عنه فإنه يوماً ما سيكتشفها، وليست الأسر في معظمها قادرة على القيام على إخبار اليتيم بالأسلوب المناسب، وبعض الأسر تجتهد خطأ فتعرض على إخفاء حقيقة وضع المحتضن عنه، رغبةً منها لعدم إيذاء مشاعره ولتعلقها به، وتزداد المشكلة سوءاً في حال إحياء الأسرة الحاضنة لليتيم بأنها أسرته الحقيقية، ويعلم فيما بعد عدم صحة ذلك، والنتائج المترتبة على كل ما سبق ذكره هي التخلي عن المحتضن، أو تدهور حالته النفسية والسلوكية أو فشله في دراسته أو إهمال الأسرة له مما يدفعه إلى الانحراف . والحل الأمثل لكل الأسر الحاضنة أن تلجأ للجهات المسؤولة لطلب المساعدة تجنباً لإيلاام اليتيم، واحتراماً لكرامته وإنسانيته

ثانياً: الرعاية المؤسسية للأيتام ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء):

اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بالأيتام، حيث أسبغ الملك عبد العزيز "رحمه الله" على هؤلاء الأيتام الرعاية والعناية والعطف . والدليل على اهتمامه أن جعل أول دارٍ للرعاية الاجتماعية في قصره بالرياض تابعةً لإدارة القصر لتكون قريبةً منه يتولاها برعايته، ولضمان تقديم الرعاية الكاملة للأيتام أمر "رحمه الله" بأن تكون جميع تكاليف هذه الدار بما في ذلك ما يحتاجه الأيتام من معاش ولباس وعناية ودراسة على نفقته الخاصة، كما أمر رحمه الله بإنشاء مبنى حديث خاص بدار الأيتام في الرياض، وذلك رغبةً منه في تطوير الرعاية والخدمات المقدمة للأيتام، وبما يكفل لها الاستمرارية . وقد تم افتتاح ذلك المبنى تحت رعاية الأمير سعود بن عبد العزيز ولي العهد في ذلك الوقت في 1363/1/25هـ، وقد حظيت دار الأيتام برعاية كريمة من الملك عبد العزيز وولي عهده الأمير سعود، حيث تولى الأمير سعود زيارة الدار وتفقدَها من وقتٍ لآخر. (الباز، 1421: 83-84).

أما من حيث الإشراف على جميع الدور فاتصف بالمبادرات الفردية حيث لم تُنشأ بعدُ وزارة للشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ولم تُنشأ إلا في عام 1380هـ، إلا أن الإشراف الإداري قد بدأ قبل قيام الوزارة حيث تم إنشاء إدارة مختصة، وهي الرئاسة العامة لدور الأيتام التي قامت في عام 1375هـ، وفور إنشاء الرئاسة العامة للأيتام اضطلعت بثلاث مهامٍ رئيسية هي التوسع في الدور، وافتتاح المزيد منها، ووضع لائحة تنظيمية لهذه الدور، ووضع المنهج التعليمي لها . (السدحان، 1425هـ: 67).

ولقد قامت وزارة الشؤون الاجتماعية برعاية الأيتام ذوي الظروف الخاصة، حيث تعمل إدارة الرعاية الإيوائية على تهيئة الاستقرار الأسري السليم للأطفال المشمولين بالرعاية الإيوائية داخل دور الحضانة، ودور التربية الاجتماعية، ومؤسسات التربية النموذجية،

المبحث الثالث: تزويج الأيتام (www.mosa.gov).

تتواصل جهود وكالة الرعاية والتنمية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية في رعاية الأيتام مسترشدة في ذلك بتعاليم الشريعة الإسلامية ، ثم بتوجيهات ولاية الأمر في هذا البلد الكريم، حيث لاتقف جهودها على الرعاية الإيوائية فقط أو تسليم الطفل أو الطفلة إلى أسرة كريمة سواء كانت حاضنة أم صديقة، بل تحيط رعايتها لهم بكافة جوانب حياتهم، ولعل من شواهد ذلك هو تقديم كافة أوجه الرعاية للأيتام من الجنسين منذ الولادة وحتى المرحلة التي تمكن اليتيم من الاعتماد على نفسه بعد تأكد الوكالة من ذلك.

فإن الدولة - أيدها الله- قد أنشأت دوراً خاصة لرعاية الفتيات اليتيمات تمكث الفتاة فيها من سن السادسة حتى سن الزواج، وقد خصص لهن في تلك الدور برامج تدريبية تنفعهن بعد تخرجهن في هذه الدور، و اتساقاً مع توجه الوكالة في امتداد رعاية هؤلاء الفتيات، ومن خلال وعيها وإدراكها الاجتماعي والنفسي بأن المآل الصحيح للفتاة اليتيمة بعد تخرجها وبلوغها سن الزواج هو زواجها و استقرارها وهو ما يدعو إليه الشرع الحنيف الذي يرغب بالزواج ، ويدعو له تحصيناً للشباب والشابات من الميل إلى مواطن الزلل، حيث وكلت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة بوكالتها للشؤون الاجتماعية إتمام هذا الأمر وفق الضوابط الشرعية، والأعراف المرعية في المجتمع، ودعم الأسباب التي تكفل "بإذن الله" نجاح الزواج وديمومته وحل المشكلات التي تكون سبباً في تقويض بيت الزوجية . ونظراً لأن الوزارة هي الولي الشرعي البديل للفتيات اليتيمات ومن في حكمهن فإن موضوع تربية وتزويج الفتيات من أهم الأعمال التي تقوم بها الوكالة، حيث وضعت الشروط والضوابط للمتقدم بطلب الزواج، إذ تتم مقابلة طالب الزواج من قبل مختصين لتحري كفاءته وقدرته على القيام بمسؤولية الزواج، ويتم ذلك من خلال تعبئة الاستمارات الخاصة بالزواج ، والتي تشتمل على قسمين : قسم خاص بالمتقدم للزواج وتشمل جميع البيانات الضرورية عنه، إضافة إلى إرفاق مستندات صحية

واجتماعية عنه أيضاً ، والقسم الآخر من الاستمارة يشمل البيانات الضرورية عن الفتاة وجهة رعايتها، ومستندات أخرى عن رغبة الفتاة في دخول الحياة الزوجية وقبول المتقدم لها. وتقدم الدولة هدية مناسبة لكل فتاة عند زواجها.

وقد بدأ البرنامج خدماته بتقديم هذه الإعانة من أول السنة المالية 1395/1396 هـ فتدرجت الإعانة المنصرفة لكل فتاة من (5000 ريال) في عام 1395/1396 هـ إلى (10000 ريال) في عام 1398 هـ، ثم إلى (20000 ريال) في عام 1401 هـ، وقد بلغ العدد التراكمي للفتيات المستفيدات خلال الفترة 1402-1422 هـ (1070 فتاة)، وبلغ مجموع الإعانات التي صرفت لهن خلال نفس الفترة (12.230.000 ريال).

وقد صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (105) وتاريخ 1419/5/9 هـ بالموافقة على شمول طلاب دور التربية الاجتماعية من الأيتام ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة بإعانة الزواج المقررة لفتيات دور التربية التي سبق أن صدر بشأنها قرار مجلس الوزراء رقم (157) وتاريخ 1401/9/12 هـ.

وفي تاريخ 1427/9/23 هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم (237) بزيادة المخصصات المقدمة للأيتام وشملت إعانة الزواج لتصل إلى مبلغ (60.000 ريال واعتمد الصرف من تاريخ 1428/1/1 هـ، ويقوم بالإشراف على متابعة هذه العملية أشخاص موثوق بهم للتحقق من توفر أسباب التكافؤ بين زوجي المستقبل وتهيئة السبل لبناء أسرة تكون نواة صالحة في المجتمع.

ويتم استقبال طلبات الراغبين في الزواج من قبل إدارة شؤون كفالة الأيتام كما يمكن التقديم على أي فرع من فروع الوزارة، كما تحرص الوكالة على استمرار الحياة الزوجية وحل المشكلات التي قد تنشأ بين بعض الأزواج حيث تم تشكيل لجنة باسم لجنة إصلاح ذات البين ، ومهمتها سرعة معالجة المشكلات التي تحدث للفتيات اللاتي ترعاهن الوكالة، وإيجاد الحلول المناسبة قبل تطور المشكلة، ودخول أطراف خارجية، ومحاولة التوفيق بين الزوجين اللذين قد يكدر حياتهما بعض المشكلات.

دراسة وصفية لدور الأخصائية الاجتماعية مع المراهقات ذوات الظروف الخاصة دراسة مطبقة على دار الحضانة الاجتماعية بمدينة الرياض

ملخص الدراسة:

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التعرف على دور الأخصائية الاجتماعية مع المراهقات ذوات الظروف الخاصة بدار الحضانة الاجتماعية ، والصعوبات التي تواجهها.

مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم الدور 2- مفهوم المراهقة

3- مفهوم الأيتام اللقطاء (ذوات الظروف الخاصة).

ثالثاً: الإجراءات المنهجية:

1- نوع الدراسة: تعد الدراسة من الدراسات الوصفية

2- منهج الدراسة: منهج المسح الاجتماعي.

3- عينة الدراسة: جميع المراهقات ذوات الظروف الخاصة والأخصائيات الاجتماعيات العاملات بدار الحضانة الاجتماعية، وعينة عمدية للخبراء في مجال رعاية الأيتام ذوي الظروف الخاصة.

4- مجالات الدراسة

١ -المجال المكاني:

دار الحضانة الاجتماعية للبنات بفرعها الدرعية وقل الربوة بمدينة الرياض التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

2- المجال الزمني:

استغرق جمع البيانات لهذه الدراسة خلال الفترة من 1432/1/1 هـ إلى 1432/3/1 هـ

3- المجال البشري:

- 1- جميع الأخصائيات الاجتماعيات العاملات بدار الحضانة الاجتماعية للبنات بالرياض، والبالغ عددهن (13) أخصائية اجتماعية، بواقع (6) أخصائيات اجتماعيات بالدرعية، و (7) أخصائيات اجتماعيات بفلل الربوة.
 - 2- جميع المراهقات ذوات الظروف الخاصة من سن 12-18 سنة، والبالغ عددهن (46) مراهقة من ذوات الظروف الخاصة، بواقع (17) مراهقة من ذوات الظروف الخاصة بالدرعية، و(29) مراهقة من ذوات الظروف الخاصة بفلل الربوة.
 - 3- الخبراء في مجال رعاية الأيتام ذوي الظروف الخاصة سواءً من أكاديميين أو مسؤولين من وزارة الشؤون الاجتماعية ومكتب الإشراف الاجتماعي، أو عاملين في مجال رعاية الأيتام ذوي الظروف الخاصة سواءً كانوا بدار الحضانة الاجتماعية بفرعيها فلل الربوة والدرعية والبالغ عددهم (18) خبيراً.
- 5- أدوات الدراسة

1- استبيان موجه للمراهقات ذوات الظروف الخاصة والأخصائيات الاجتماعيات بدار الحضانة الاجتماعية.

2- إستبيان موجه للخبراء في مجال الأيتام ذوي الظروف الخاصة.

نتائج الدراسة:

- 1- أوضحت نتائج الدراسة أن الأدوار الفعلية المباشرة وغير المباشرة التي تؤديها الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع المراهقات ذوات الظروف الخاصة من وجهة نظر الأخصائية الاجتماعية دعم ثقة الفتاة بالمحيطين بها، وتأهيلها للاعتماد على نفسها وتعويدها الاهتمام بمظهرها، ومتابعة أحوال المراهقات في المدارس

وكتابة تقرير بالزيارة لمدارس المراهقات حصلت على الترتيب الأول بمتوسط حسابي 3,92، وإجراء الدراسات الاجتماعية عن ذوي الظروف الخاصة حصلت على الترتيب الثاني عشر بمتوسط حسابي 2,08.

بينما تتمثل الأدوار غير المباشرة في دراسة الاحتياجات الفعلية لهنّ والاهتمام بالبرامج الوقائية، والتركيز على البرامج الترويجية وشغل وقت الفراغ، وتدعيم العلاقات بين المؤسسات التي تهتم بالمراهقات ذوات الظروف الخاصة لزيادة كفاءة الخدمة وتدعيم الاتصال بين المؤسسة ومؤسسات المجتمع الخارجي حصلت على الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2,92، و القيام بالدراسات والأبحاث اللازمة التي تخدم المراهقات ذوات الظروف الخاصة والجهات التي ترعاهنّ حصلت على الترتيب الرابع بمتوسط حسابي 2,54.

2- أوضحت نتائج الدراسة أن الأدوار الفعلية المباشرة التي تؤديها الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع المراهقات ذوات الظروف الخاصة من وجهة نظر المراهقات ذوات الظروف الخاصة إتاحة الفرصة لهن لاستقبال زميلاتهن في الدار ما أمكن حصلت على الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2,59، و تهيئتك لما يصاحب مرحلة البلوغ من تغيرات جسدية حصلت على الترتيب الثامن عشر بمتوسط حسابي 1,24.

3- أوضحت نتائج الدراسة أن من أهم المسؤوليات التي تقوم بها الأخصائيات الاجتماعية إعداد التقارير والسجلات الدورية والتتبعية، والتدخل مع المراهقات لدراسة مشكلاتهن الاجتماعية حصلت على الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2,92، وعبرة تنظيم الحفلات والبرامج والرحلات، وإجراء الأبحاث الاجتماعية عن بعض المشكلات المنتشرة بين المراهقات على الترتيب الخامس بمتوسط حسابي 2,38.

4- أوضحت نتائج الدراسة أن أهم أدوار الأخصائية الاجتماعية من وجهة نظر الخبراء تعريف الفتاة بواقعها الاجتماعي، وتأهيلها لتصبح زوجة بتدريبها على الحوار والتفكير الإيجابي، وتدريب الفتاة على استثمار أوقات الفراغ فيما يعود عليها بالنفع والفائدة وتدعيم علاقتها بأسرتها في الدار، وتهيئتها لمرحلة البلوغ وما يطرأ على المراهقة من

تغيرات نفسية وجسدية حصلت على الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2.94، بينما حصلت عبارة تشجيع المراقبة على القراءة والاطلاع على الترتيب الثامن بمتوسط حسابي 2.44، وهذا يختلف عن الأدوار الفعلية التي تقوم بها الأخصائيات الاجتماعيات كما هو موضح في الجدولين رقم (34) و (38)، ويختلف أيضاً عن الأدوار الفعلية التي تقوم بها الأخصائيات الاجتماعيات من وجهة نظر المراهقات ذوات الظروف الخاصة كما هو موضح في الجدول رقم (52).

5- أوضحت نتائج الدراسة الحالية أنه يوجد بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدور الموصوف من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية وبين الدور الواقعي للأخصائية الاجتماعية كآتي:

1- إجراء البحوث الاجتماعية لطالبي الالتحاق بالدور وإبداء الرأي بشأنها بما يتفق مع الصالح العام، وحفظ ملفات خاصة لكل طفل أو طفلة موضحاً مراحل تطورها وملاحظات الأخصائيين الاجتماعيين عليها، تتفق مع الدور الواقعي للأخصائية الاجتماعية في دراسة الحالات، ووضع الخطط العلاجية وتنفيذها.

2- تنظيم أوجه النشاط الاجتماعي المختلفة مثل نظام الأسر والنادي الاجتماعي والفرق الرياضية والاجتماعية المختلفة ، وتطبيق نظام الحكم الذاتي كوسائل لتنمية قدراتهم واكتشاف مواهبهم تتفق مع الدور الواقعي للأخصائية الاجتماعية في عمل بحوث اجتماعية للأسر الصديقة.

3- تنظيم الرحلات والمعسكرات كوسيلة لتعريفهم بوطنهم ودراسة معالمه الجغرافية والتاريخية والعمرانية تتفق مع الدور الواقعي للأخصائية الاجتماعية في تشجيعها لمتابعة ما يدور في المجتمع المحلي.

4- تنظيم المحاضرات والندوات الثقافية والدينية حسب ما تسمح به البرامج اليومية بالدار تتفق مع الدور المتوقع للأخصائية الاجتماعية في تنوير الرأي العام بأهمية الاهتمام بالمراهقات ذوات الظروف الخاصة.

5- توجيه الأيتام إلى صرف ما يصرف لهم من مصروفات جيبية فيما يعود عليهم بالنفع وتشجيعهم على الادخار تتفق مع الدور الواقعي للأخصائية الاجتماعية في إرشادها في مجال الادخار.

6- أن يشترك الأخصائي الاجتماعي مع المدرب المهني لاكتشاف استعداداتهم وميولهم المهنية تتفق مع الدور الواقعي للأخصائية الاجتماعية في التعرف على قدرات الفتاة وميولها.

7- دراسة الحالات ومتابعتها بما يتلاءم مع استعداد كل منها ، وذلك بتحويلها إلى مكاتب العمل لتشغيلها أو إلحاقها بالمعاهد المهنية بحيث لا تترك حالة من الحالات إلا وقد ضمنت الوزارة تكيفها مع المجتمع الخارجي تتفق مع الدور الواقعي للأخصائية الاجتماعية في توثيق روابطها بمن حولها في المجتمع الخارجي، وتوجيه الفتاة لاختيار المجال التعليمي المناسب وفقا لقدراتها.

8- مساعدة الملحقين بالبرامج الاجتماعية على التكيف مع نظام الحياة بها وحل ما يتعرضون له من مشكلات، وإعدادهم الإعداد الصحيح للتكيف مع الحياة الطبيعية بعد تخرجهم من الدور تتفق مع الدور الواقعي للأخصائية الاجتماعية في تعويد الفتاة على السلوك الإيجابي والموضوعي في معالجة المشاكل التي تواجهها، وتأهيلها للحياة المستقبلية كأم وما يتطلب ذلك من مهارات في التعامل مع الأبناء، وتدريب الفتاة على مواجهة المشكلات، وتأهيلها للحياة المستقبلية كزوجة وما يتطلب ذلك من مهارات في التعامل مع الآخرين، تأهيلها للاعتماد على نفسها.

9- بينما يختلف الدور الفعلي للأخصائية الاجتماعية عن الدور الموصوف من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية في كافة العبارات ماعدا العبارات (6-10) (14) (22-24) (29، 30، 35، 41). كما هو موضح في الجدول رقم (34) وكذلك العبارات الثمانية كما هو موضح في الجدول رقم (38). (بإمكانك الرجوع لدراساتي)

6- أوضحت نتائج الدراسة أن من أهم المسؤوليات التي تقوم بها الأخصائيات الاجتماعيات من وجهة نظر المراهقات ذوات الظروف الخاصة إقامة برامج وأنشطة متنوعة، حيث حصلت على الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2.36، بينما حصلت عبارة إمدادك بمعلومات حول خدمات الدار على الترتيب السابع بمتوسط حسابي 1.91.

7- أوضحت نتائج الدراسة أن كثرة العمل من أكثر الصعوبات التي تواجه الأخصائيات الاجتماعيات حيث حصلت على الترتيب الأول بمتوسط حسابي 2.38، في حين من أقل الصعوبات التي تواجه الأخصائيات الاجتماعيات العاملات بالدار عدم تفهم المسؤولين لدورهن المهني بمتوسط حسابي 1.38.

المراجع:

- 1- الباز، راشد (1421هـ) الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبد العزيز.الرياض مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- 2- حسن، محمود(بدون تاريخ) مقدمة الخدمة الاجتماعية:الكويت، منشورات ذات السلاسل.
- 3- الدامغ، سامي عبد العزيز (1431هـ) الخدمات المقدمة للأيتام في المملكة العربية السعودية؛ الطبعة الأولى، مطبعة شركة مطابع هلا، الرياض: الناشر كرسي إنسان للبحث العلمي جامعة الملك سعود كلية الآداب قسم الدراسات الاجتماعية الرياض.
- 4- السدحان، عبدالله (1425هـ) الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- 5- العسقلاني، أحمد علي(1407) فتح الباري شرح صحيح البخاري، مصر: دار الريان.
- 6- القحطاني، شريفه (1432) دراسة وصفية لدور الأخصائية الاجتماعية مع المراهقات ذوات الظروف الخاصة دراسة مطبقة على دار الحضانة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.
- 7- - القعيب، سعد (1425): التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي